المهرجان

للشاعر سيد قطب المدرس بدار العلوم الابتدائية

ماهْتافُ ثَمَّ فى كل مكان ؟ مادعاءٌ ثم فى كلّ لسان ؟
ماانشيدٌ تسْكُبُ الدنيا به أعذب الألحان فى سمع الزمان ؟
ماشعور فاض كالوحْيِ هَفَا فهفا الشعر على كل جَنَانِ ؟
ماابتهاجٌ وسرورٌ ورِضَا وانطلاق فى التمنى والأمان ؟
مِهْرَجان العرشِ والشعبِ معاً عاش فاروقٌ ، ودام المهرجان ؟

***

قَال لى الدهرُ — وقَدْ راودته عَن خَفَاياهُ فأفْشَى وأبان :
ليس كاليوم جمالاً وسَنَى منـــذُ ما كان زمانٌ ومكان
ليس كاليوم ابتهاجاً ومُنى منذُ ما كان ابتداعٌ وافتنان
غيرُ يومين وإنى حافظٌ فى سجلِّى كلَّ ما كان وبان
يومُ ميلادٍ وفى يوم ارتقى عرشَه السامى فأعلاه وزان
ثم هذا اليومُ يومُ المهرجان عاش فاروقٌ ودام المهرجان !

أنتَ يافاروقُ خيرٌ خالصٌ بينما الخير مشوبٌ فى الزمانْ
من ضميرِ الشعب من يقظته مِنْ مناه من أغانيه الحسان
صاغكَ الله سَناء وسنى صانك الله وأعطاك الأمان ! !
صانك الله . فإنا أمة تَقدُر المحسن فى غير امتنان
كلّ يوم أنت فيه مهرجان عاش فاروق ، ودام المهرجان ! !

* * *

أنت فى مصرٍ قُوًى كامنةٌ منذ كانت مصرُ شعباً ذا كِيان
يُسلِمُ الجيلُ إلى تابعه هذه القوةَ تذكُو وتصان
والليالى مُرهِصاتٌ والدُّنَى ترقبُ الميلادَ آنا بعد آن
ثمّ شَبَّ الشعبُ فى نهضته ناضجَ الفكرةِ مشبوبَ الجنان
فإذا فاروقُ فى طلعته تهتفُ البشرى على كل لسان
ثم كان اليومُ يومُ المهرجان عاش فاروق ، ودام المهرجان !

* * *

أنت صِنْوُ الشعب فى تاريخه كنتَ منه فى الأمانى يوم كان
قد تَوَافَى مولِد النهضة والـمولد الضاحى ، فوافى مولِدان
وتوافى عهدُ الاستقلالِ والـمرتقى السامى ، فوافت بشريان

حـــكمةٌ هذا التوافى عَجَبٌ شاءها الله فجاءت فى الأوان
ثم وافى اليومُ ، يومُ المهرجان عاش فاروق ، ودام المهرجان !

* * *

ياصديقَ الشعْب قُد نهْضته فى سباق الكون يظفرْ بالرهان
وله منك شبابٌ طـــامح يبعث الجرأةَ فى قلب الجبان
كلُّ قلب حين تدعو هاتفٌ : إيه لبيك ، إلى شَطِّ الأمان
إيه لبيك ، وفيه نشوةٌ وله من وجهك السمحِ ضَمان
إيه لبيك ، وقد طهّره حُبُّك السامى وروّاه الحنان
كلُّ قلبٍ خافق بالمهرجان عاش فاروق ، ودام المهرجان

* * *

شَعْشَعْ النغمةَ فى قيثارتى وحيُك العذبُ فجوّدتُ البيان
وجرى الشعر وفى نَكْهَته من معانيك شَذى عرف الجنان
فأنا الشادى وفى روحى هوًى عبقرىُّ الوحى ذاكى الافتنان
وأنا الشاعرُ آفاقى سَمَتْ فسما منى بيانٌ ومعان
وأنا الغريد يوم المهرجان عاش فاروق ، ودام المهرجان

سيد قطب